

المخالفات الجليّة
في

الرياءات الحوليّة

الطبعة الأولى

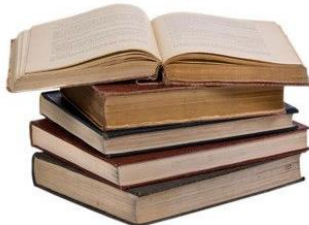
حقوق الطبع محفوظة

طبع ونشر وتوزيع

مكتبة تراثي همام للطباعة

اليمن - لحج - ثبن - بجوار
دار الحديث السلفية بالفيوش

٧٧٢١٦٢٧٣٠ / ٧٧١٠٤٩٠٠١



المخالفات الجليّة

في

الزيارات الحولية

تأليف

أبي إبراهيم عبد الغفور اللحجي



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له واشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد :

فإن أهل السنة في كل زمان ومكان أعلم الناس بالحق وأرحمهم بالخلق يسعون جاهدين في بيان الحق للخلق رحمة بهم ونصحا لهم ، وقدوتهم في هذا من قال الله فيه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] والذي قال الله فيه ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، والذي قال الله فيه : ﴿ كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

وهم حريصون ألا يقع المسلمون في الباطل مجتهدون في إنقاذهم خاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه المبطلون وقل فيه الناصحون.

ومما هو معلوم أن الباطل يتفاوت شره وضرره ، فأشد الباطل ضررا على المسلمين في دينهم ودنياهم وآخرتهم الشرك بالله رب العالمين، قال تعالى عن لقمان الحكيم: ﴿يَبْغَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وهو محبط للأعمال قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، وهو سبب للخلود في النار قال تعالى ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

ولقد كان الشرك قبل الإسلام يتمثل في عبادة الأصنام والأوثان والملائكة والشمس والقمر والجآن حتى أكرم الله البشرية ببعثة سيد الخلق وخير البرية محمد ﷺ فأسمع الله به آذاناً صمًّا وبصر به قلوباً عمياً فأرسى قواعد التوحيد بيانه ، واقتلع الشرك وبنيانه وهدم أصنامه وأوثانه وعاش المسلمون في تلكم الحقبة الزمنية ينعمون

بنعمة التوحيد لا يستغيثون إلا بالله ولا يتضرعون إلا إلى الله ولا يذبحون إلا لله.

وما زال المسلمون على هذا حتى مضت القرون المفضلة واختلط المسلمون بالأعاجم وانفتحت لهم الدنيا على مصارعها فكانت سببا في ابتعادهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ثم خيم عليهم الجهل وعاد الشرك يدب فيهم وينسج ثوبه من جديد حتى خرج بلباس فريد بدأ ناسجوه بتعظيم الصالحين والغلو فيهم ثم بناء القباب والمساجد على قبورهم وانتهى الأمر بالاستغاثة بهم ودعائهم والذبح لهم، بل والسجود لهم.

وكل هذه المظاهر الشركية تجتمع في ما يسمى بزيارة الأولياء أو الحولية التي تقوم بها الصوفية وهذا لا يخفى على الكثير من المسلمين.

ولقد عشت وأهلي حقبة من الزمن نقوم على هذه الشركيات من خلال هذه الزيارات ، فجدي كان منصباً (قيماً) على قبرين عليهما قبة كبيرة في قرية الوهط إحدى قرى محافظة لحج ، وكان يتركني فيها وأنا صغير عند غيابه أستقبل الزائرين وأستلم منهم

النذور و القرابين، ثم يحدث في أيام الزيارة ألواناً من الشرك والبدع والفجور ثم من الله عليّ وعلى كثير من أهلي بالهداية وأنقذنا الله برحمته من الشرك والغواية فله الحمد والمنة ونسأله الثبات والممات على التوحيد والسنة .

وكان لزاماً عليّ شكر الله على نعمة الهداية ، وإنقاذنا من الشرك والغواية فرأيت أن أقوم بكتابة هذه الرسالة المسماة **”المخالفات الجلية في الزيارات الحولية”** ذكرت فيها بعض ما يحدث في هذه الزيارات من شركيات، ثم دلت من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على ذلك و أنها من أعظم المنكرات .
والله أسأل أن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، وأن يلحقنا بالصالحين وأن ينفع بهذه الرسالة الواقعين في الشرك المبين خصوصاً ، والمسلمين عموماً إنه جواد كريم .

كتبة :

أبو إبراهيم / عبد الغفور بن علي السقاف اللحجي

١٥ / شوال / ١٤٢٧هـ

شد الرحال والسفر لزيارة القبور

أخرج الإمام البخاري في "صحيحه" برقم (١١٨٩) واللفظ له ،
ومسلم برقم (٣٣٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
«لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومسجد الأقصى» .

قلت : دل الحديث على تحريم السفر إلى غير هذه الثلاثة
المساجد ، والسفر إلى القبور لزيارتها الزيارة الشرعية داخل في
التحريم كما سيأتي فكيف إذا كانت الزيارة من أجل الاستغائة بها
والذبح لها؟!!! .

وهذا ما يحصل في هذه الزيارات فإن الكثير من الزائرين لها
يأتون من أماكن بعيدة ويقطعون المفاوز والقفار من أجل الوصول
إليها .

واعلم أن الزيارة إلى القبور والسفر إليها لا يخلو من حالات ثلاث :

○ **الأولى :** من أجل دعائها والاستغائة بها، فلا خلاف في

التحريم .

قال صاحب "جلاء العينين" (ص ٥٩٣) : «... والحق أن الزيارة إذا تضمنت أمراً محرماً : من شرك أو كذب أو قول هجر ، أو ندب أو نياحة وكانت هي السبب فيه فهي حرام ، وحكى المقدسي الحنبلي الإجماع على ذلك وزيارة كثير من الناس بل أكثرهم اليوم لقبور الصالحين من هذا القبيل ...» اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في "الرد على الاخواني" (ص ١٩٧) : «... فمن يفهم من الزيارة الحج إليهم ودعاءهم من دون الله فهذا مجمع على تحريمه » .

○ **الثاني :** من أجل دعاء الله عندها اعتقاداً أن دعاء الله عندها مجاب أو أفضل من غيرها .

قال شيخ الإسلام رحمته الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ١٩٥) : «... فإن الدعاء عند القبور وغيرها من الأماكن ينقسم إلى نوعين :

الأول: أن يتحرى الدعاء عندها ، بحيث يستشعر أن دعاءه هناك أجوب منه في غيره ، فهذا النوع منهي عنه ، إما نهي تحريم أو تنزيه وهو إلى التحريم أقرب .

قلت : فالسفر وشد الرحال إلى المقابر اعتقاداً في إجابة الدعاء عندها وأنه أفضل من غيرها اشد تحريمًا لأنه جمع بين محرمين : شد الرحال ، واعتقاد إجابة الدعاء عندها .

○ الثالث : السفر إليها للتفكير والتذكر .

والراجع التحريم والدليل الآتي :

١- عموم النهي في قوله صلى الله عليه وسلم : « لاتشدو الرحال ... » الحديث .

ولم يستثن إلا الثلاثة المساجد .

٢- هذا فهم الصحابة فلم ينقل عنهم السفر إلى القبور لزيارتها

بل صح الإنكار عنهم إليك بعضها منه :

أ- أخرج أحمد في "مسنده" برقم (٢٣٨٤٨) ، والنسائي في

"سننه" برقم (١٤٢٩) وصححه الإمام الوادعي رحمته الله في "الجامع

الصحيح" برقم (١٢١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أنه قال لقيت

أبا بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال : من أين جئت ؟ . قلت : من

الطور . قال : لو لقيتك من قبل أن تأتيه لم تأته . قلت له : ولم ؟ .

قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لاتعمل المطي إلا إلى

ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي ومسجد بيت المقدس » .

ب- أخرج أحمد في "مسنده" برقم (١١٨٨٣) وصححه الألباني في "أحكام الجنائز" (ص ٢٢٦) عن شهر: قال لقينا أبا سعيد رضي الله عنه ونحن نريد الطور، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا تشد المطي... » فذكر الحديث.

ج- أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" برقم (٧٥٣٩) عن قرعة قال: أريت الخروج إلى الطور فسألت ابن عمر رضي الله عنهما فقال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تشد الرحال... » فذكر الحديث.

قلت: فمنع الصحابة السفر إلى الطور - وهو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام - دل على أنهم فهموا من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عموم النهي ولا يختلف اثنان أن فهمهم مقدم على فهم غيرهم رضي الله عنهم.

فان قيل إن بلاأ رضي الله عنه سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن رآه في المنام وعاتبه!!

فالجواب في الأتي

- الأثر آنف الذكر لا يثبت.

قال الذهبي في "سيره" (١/ ٣٥٨) «... إسناده لين وهو منكر».

وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص: ٢٣٧): « أثر غريب منكر وإسناده مجهول وفيه انقطاع ».

- لو صح الأثر فيحمل على أن بلاً **صلى الله عليه وسلم** قصد بالسفر المسجد النبوي وأدخل فيه زيارة قبر النبي **صلى الله عليه وسلم** وهذا جائز فما حُرِّم استقلالاً جاز تبعاً .

- لو صح الأثر لكان هذا خاص بقبر النبي **صلى الله عليه وسلم** ، وقد قال بهذا بعض أهل العلم ، والراجح عموم النهي ويحمل فعل بلال **صلى الله عليه وسلم** على أنه اجتهاد منه ، هذا لو ثبت فكيف وهو لا يثبت
!!!!

٣- شد الرحال إليها يفضي إلى تعظيمها فيكون ذريعة للشرك بالله .

قال ابن القيم **رحمته الله** في "إعلام الموقعين" (٣ / ١٨٤) : « ... ونهى عن اتخاذها عيداً وعن شد الرحال إليها، لئلا يكون ذلك ذريعة إلى اتخاذها أوثاناً والإشراك بها ، وحرّم ذلك على من قصده ومن لم يقصده ، بل قصد خلافه سداً للذريعة ... » اهـ

وقال صاحب "عون المعبود" (١٢/٦) عند شرحه لهذا الحديث:
 « لا تشد الرحال.... » قال الشيخ ولي الله حجة الله البالغة : قوله
 « لا تشد الرحال.... » أقول : كان أصحاب الجاهلية يقصدون ^{سكن الله}
 أماكن معظمة بزعمهم يزورونها ويتبركون بها ، وفيه من التحريف ^{عليه السلام}
 والفساد ما لا يخفى ، فسدَّ النبي ^{سكن الله} الفساد لئلا يلتحق غير الشعائر
 بالشعائر و لئلا يصير ذريعة لعبادة غير الله والحق عندي أن القبر
 ومحل عبادة ولي من أولياء الله والطور كل ذلك سواء في النهي . اهـ
 قلت : ورجح هذا القول جماعة منهم ابن بطة كما في "الإبانة"
 وابن عقيل والجويني واختاره القاضي عياض وشيخ الإسلام
 وتلميذه ابن القيم واللجنة الدائمة في فتاواها رقم (٨٠٨٤) ، والشيخ
 الألباني ^{رحمته الله} كما في "الثمر المستطاب" (١/٥٦٣) .

٤- المقصود من الزيارة للمقابر التذكر والاتعاظ ، وهذا يمكن
 حصوله بزيارة المقابر القريبة التي لا يحتاج للوصول إليها سفر ولا
 شد للرحال ولا تخلو بلاد يسكنها الناس من مقابر .
 ومما تقدم ظهر لنا أن الحق مع من قال بتحريم مطلق السفر
 لزيارة القبور .

وبالله التوفيق .

تخصيص الزيارة بزمان محدد

أخرج أبو داود في "سننه" برقم (٢٠٤٠) واللفظ له ، وأحمد في "مسنده" برقم (٨٧٩٠) وحسنه الألباني في "تحذير الساجد" (ص ١٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قברי عيداً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم » .

قلت : دل الحديث على تحريم جعل قبر النبي صلى الله عليه وسلم عيداً يعاد ويجتمع عنده في زمن محدد ، وقبر غيره من باب أولى .

قال المناوي في "فيض القدير" (٤/٢٦٣) عند شرحه لهذا الحديث : « ويؤخذ منه أن اجتماع العامة في أضرحة الأولياء في يوم أو شهر مخصوص من السنة ويقولون : هذا يوم مولد الشيخ . ويأكلون ويشربون وربما يرقصون فيه منهي عنه شرعاً ، وعلى ولي الشرع ردعهم عن ذلك وإنكاره عليهم وإبطاله » . اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/٢٥٩) : «..... فأما اتخاذ قبورهم أعياداً فهو مما حرمه الله ورسوله ، واعتياد قصد هذه القبور في وقت معين أو الاجتماع

العام عندها في وقت معين ، هو اتخاذها عيدًا كما تقدم ، ولا اعلم بين المسلمين من أهل العلم في ذلك خلافًا . اهـ



دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم من دون الله

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ

فَأِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ [يونس: ١٠٦] .

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

[الجن: ١٨] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ

لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿[الأحقاف: ٥] .

ومن السنة قوله ﷺ للغلام: « ... إذا سألت فاسأل الله ، وإذا

استعنت فاستعن بالله »

قلت : و الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة على

تحريم دعاء الأموات والاستغاثة بهم وأنه شرك بالله رب العالمين

كثيرة جدا.

فالأيات ظاهرة الدلالة على تحريم دعاء غير الله وأن فاعله

ظالم ضال .

والحديث دل بمفهومه ألا يُسأل غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

وأما الإجماع على تحريمه وأنه شرك بالله فقد نقله غير واحد .
قال ابن عبد الهادي في "الصارم المنكي" (ص ٤٣٦) : « ولو جاء إنسان إلى سرير الميت يدعوه من دون الله ويستغيث به كان هذا شركاً محرماً بإجماع المسلمين » . اهـ

وقال صاحب كتاب "نواقض الإيمان" (ص ١٥٠) : « أجمع أهل العلم على أن من دعاء غير الله أو استغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فهو كافر خارج من الملة الإسلامية » . اهـ

ثم اعلم أن دعاء غير الله من الأموات وغيره لا يخلو من حالات :

○ **الأولى** : أن يعتقد فيهم جلب النفع ودفع الضر ، فهذا شرك بالله مخرج من الملة كما تقدم .

○ **الثاني** : أن يعتقد أنهم وسطاء بينهم وبين الله يشفعون لهم عنده ، فهذا شرك بغير خلاف وهو الذي كان عليه المشركون كما أخبر الله عنهم .

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

قال شيخ الإسلام رحمته الله كما في "مجموع الفتاوى" (١/ ١٢٤) :
«... من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم
كفر إجماعاً». اهـ

○ الثالث : أن يعتقد أنهم يدعون الله له فهذا لا يجوز شرعاً .

قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (٢٧/ ٦٩-٩٠) : « وأما
طلب الدعاء من الميت ، سواء كان من الأنبياء أو من الصالحين أم
غيرهم فليس بمشروع ، فلا يشرع لنا أن نقول للميت : ادع الله لنا .
ولا : اسأل لنا ربك . ولا نحو ذلك ، فان هذا لم يفعله أحد من
الصحابة والتابعين ولا أمر به أحد من الأمة ولا ورد في ذلك حديث
أصلاً ، بل الذي ثبت في الصحيح أنهم أجدبوا زمن عمر رضي الله عنه
فاستسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما ولم يأتوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قائلين : يا
رسول الله ، ادع لنا ونحن نشتكى إليك ما أصابنا ونحو ذلك ، ولم
يفعل هذا أحد من الصحابة ولا التابعين قط ، بل هو بدعة ما أنزل الله
به من سلطان...» اهـ

قلت : ظهر مما تقدم أن الصورتين الأولى والثانية شرك بالإجماع ، وأما الثالثة فمجمع على تحريمها وكل هذه الثلاث تحصل من قبل الزائرين لهذه القبور في تلکم الزيارات ، بل أكثرهم إن لم نقل كلهم يعتقدون في أصحاب القبور النفع والضرر وهذا ظاهر من حالهم ومقالهم فذاك يدعو يريد الولد وذاك يطلب المدد وآخر مكروب يريد تفريج الكروب . والله المستعان .^(١)



(١) وقع خلاف في هذه الصورة فذهب جماعة الى أنه شرك أكبر وذهب آخرون الى انه بدعة وذريعة الى الشرك وممن قال بهذا شيخ الاسلام، وابن عثيمين في تعليقه على اقتضاء الصراط المستقيم ، وبكر أبو زيد ، وعبدالرحمن البراك ولشيخ الإسلام قول آخر انه شرك.

الذبح لغير الله

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا

شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

وأخرج مسلم برقم (٥٠٩٧) من حديث علي بن أبي طالب

رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله بأربع كلمات : «لعن الله من ذبح لغير

الله» . الحديث

قلت : دلت الآية والحديث على تحريم الذبح لغير الله ، وأن

الذابح ملعون بلعنة الله ، ولا يخفى على الكثير من المسلمين ما

يحدث في الزيارات أو ما يسمى بالحوليات من ذبح لا أصحاب

القبور وفاء منهم بالندور .

ولا يخلوا الذبح في هذه الزيارات من صورتين :

○ الأولى : أن يقصد بذبيحته التقرب لصاحب القبر ، وهذا

شرك بالله رب العالمين وفاعله مرتد عن الدين وسواء ذبح في أيام

الزيارة أو في غيرها ، عند القبر أو بعيداً عنه .

قال : صديق خان في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن

(٣٤٣/١) عند قوله تعالى : قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ إِعْرَابٌ لَّهِ﴾

[سورة البقرة:١٧٣]:

« وأصل الإهلال رفع الصوت يقال أهل بكذا أي صرخ ورفع صوته ومنه إهلال الصبي واستهلاله، وهو صياحه عند ولادته، ومنه الهلال لأنه يصرخ عند رؤيته، والمراد هنا ما ذكر عليه اسم غير الله تعالى كاللات والعزى إذا كان الذابح وثنيًا، والنار إذا كان الذابح مجوسيًا. ولا خلاف في تحريم هذا وأمثاله.

ومثله ما يقع من المعتقدين للأموات من الذبح على قبورهم، فإنه مما أهل به لغير الله، ولا فرق بينه وبين الذبح للوثن، قال مجاهد: يعني ما ذبح لغير الله، أخرجه ابن أبي حاتم، وفي تفسير النيسابوري للنظام قال العلماء لو أن مسلمًا ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب إلى غير الله صار مرتدًا، وذبيحته ذبيحة مرتد». اهـ

○ **الثانية:** أن يذبح في يوم الزيارة سواء عند القبر المزار أو بعيدا عنه ، ولا يقصد بذبيحته التقرب لصاحب القبر أو الضريح وإنما احتفالاً بيوم الزيارة أو قصد التقرب إلى الله بإكرام الزائرين

والتصدق عليهم فهذا الذبح محرم فعله .

والدليل ما أخرجه أبو داود برقم (٣٣٠٣) من حديث ثابت بن

الضحاك رضي الله عنه قال : نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟» قالوا : لا ، قال :

«فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟» . قالوا : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أوف بنذرك» .

قال إسماعيل الدهولي في كتابه "رسالة التوحيد" (١/١٤٥) :

«... وقد دل الحديث كذلك على أنه لا يجوز سوق دابة تذبح لله إلى

مكان تقرب فيه القرابين لغير الله ، أو يعبد فيه غيره ، ويجتمع الناس

هناك على شرك وإن صحة النية وصلحت العقيدة» . اهـ

وقال الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه "كتاب التوحيد" :

« صورة المسألة أن مكاناً ما يذبح فيه لغير الله -مثلاً- عند قبر ، أو

عند مشهد ، أو عند مكان معظم عند المشركين ، أو الترابين ، أو

البقعة... إلخ ، فإذا كانوا يتقربون لهذا المكان للقبر ، أو نحوه ،

ويذبحون لصاحب هذا القبر يعني من أجله فإنه لا يحل أن يذبح

المسلم الموحّد في هذا المكان ، ولو كانت ذبيحته مخلصاً بها لله

- جلا وعلا- لأنه يكون قد شابه أولئك المشركين في تعظيم الأمكنة التي يتعبدون فيها بأنواع العبادات، ويصرفونها لغير الله - جلا وعلا-»
اهـ



تقديم القرايين والندور

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ

اللَّهُ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وقال تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ﴿٧﴾

[الإنسان: ٧].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا نذر إلا فيما ابتغى به وجه الله». أخرجه الإمام

احمد في "مسنده" برقم (٦٧٣٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

قلت : النذر عبادة لله رب العالمين فلا يجوز للمسلم أن ينذر

لغيره لا بقليل ولا بكثير!!!

وفي هذه الزيارات يأتي الزائرون إلى أصحاب القبور وقد

حملوا معهم القرايين من الأموال والأنعام ولا تخلو هذه القرايين من

صور ثلاث :

○ الأولى : أنها نذور للمقبورين ولا خلاف في أن هذا شرك

بالله رب العالمين باطل بإجماع المسلمين .

قال صاحب كتاب "جهود الشافعية" (ص ٥٠٠) قال السويدي في

كتابه "العقد الثمين" (ص ٢٢٨) : « بقي عندنا صورة أخرى عليها

مدار الناس في هذا الزمان ، وهو النذر لغير الله ، كالنذر لإبراهيم الخليل أو النبي ﷺ أو النذر للأموات الصالحين ، فقد حدثت هذه العادة الخبيثة في هذا الوقت من نذر الطعام والزيت والشموع والقرايين لأهل القبور من الأموات... إلى أن قال : فلا خلاف بين من يعلم ذلك ويتبينه أنه شرك الاعتقاد لأن الناذر لم ينذر هذا النذر إلا لاعتقاده في المنذور له أنه يضر وينفع ويعطي ويمنع ، إما بطبعه وإما بقوة السببية فيه ...» اهـ

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في "فتح المجيد" (١/٢٩٠) : قال الشيخ قاسم الحنفي في شرح "درر البحار" : « النذر الذي ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد : كأن يكون لإنسان غائب أو مريض أو له حاجة فيأتي إلى قبر بعض الصلحاء ويجعل على رأسه سترة ويقول: يا سيدي فلان ، إن رد الله غائبي أو عوفي مريضني أو قضيت حاجتي ، فلك من الذهب كذا ، أو من الفضة كذا ، أو من الطعام كذا ، أو من الماء كذا ، أو من الشمع والزيت كذا ، فهذا النذر باطل بالإجماع من وجوه .

❖ منها: أنه نذر لمخلوق ، والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة ،

والعبادة لا تكون لمخلوق .

❖ ومنها: أن المنذور له ميت ، والميت لا يملك .

❖ ومنها: أنه ظنّ أن الميت يتصرف في الامور من دون الله ،

واعتقاد ذلك كفر...» اهـ

○ الصورة الثانية : أنها نذور للقائمين حول المقبور أو

الاستعانة بها لإحياء تلکم الزيارات وما يحدث فيها من الكفر

والفجور ، فهذه القرايين محرمة بإجماع المسلمين .

قال شيخ الإسلام رحمته الله في "اقتضاء الصراط" (١ / ١٧٣) فيمن

نذر للقبور بدهن وغيره : « وهذا النذر معصية باتفاق المسلمين لا

يجوز الوفاء به ، وكذلك إذا نذر مالا للسدنة أو المجاورين العاكفين

بتلك البقعة فإن فيهم شبهة من السدنة التي كانت عند اللات والعزى

ومناة ، يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله» اهـ

○ الثالثة: أنها صدقات من قبل أصحاب الأموال الجاهل ظناً

منهم أنها تقربهم إلى الله ، والأمر على خلاف هذا ، فإن هذه الأموال

يستفيد منها القائمون على هذه القبور ويُستعان بها في إحياء تلکم

الزيارات وما يحدث فيها من شرك وبدع ومنكرات .

قال الإمام الشوكاني رحمته الله في كتابه "الدر النضيد" (ص ٢٧):
 «.... وربما يقف جماعة من المحتالين على قبر ويجلبون الناس
 بأكاذيب يحكونها عن ذلك الميت ليستحلوا منهم النذور ويستدروا
 منه الأرزاق وليقتنصوا النحائر ، ويستخرجوا من عوام الناس ما يعود
 عليهم وعلى من يعولونه مكسبا ومعاشا». اهـ

قلت : فبذل هذه الأموال لما تقدم ذكره لا يجوز ؛ لأنه من
 التعاون على الإثم والعدوان والله يقول : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ
 وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] .



الطواف حول القبور

قال تعالى: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]... الآية

وقال تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦] . الآية

قلت : دلت الآيتان أن الطواف عبادة ، وأن محله البيت العتيق ، وعلى هذا فلا يجوز الطواف في غيره من البنيان أو القبور ، ولو كان قبر نبي من الأنبياء .

قال النووي الشافعي رحمته الله في كتابه "هدى السالك" (٣/ ٣٩١) :

« لا يجوز أن يُطاف بقبره رحمته الله ولا ببناء غير الكعبة الشريفة بالاتفاق».

اهـ

قلت : وفي هذه الزيارات يطوف الزائرون حول القبر ويتمسحون به ويرفعون أصواتهم للاستغاثة به ودعائه من دون الله!!!!.

ولا يخلوا الطواف بغير الكعبة من وجوه :

○ الأول : أن يطوف حول القبر أو غيره تعظيمًا له ، فهذا شرك .

○ الثاني : أن يطوف حول القبر أو غيره اعتقادًا منه أنه دينًا

يتقرب به إلى الله ، فلا خلاف في تحريمه وتكفير من اعتقده دينا .

قال شيخ الإسلام رحمته الله في "مجموع الفتاوى" (١/٣٧٢) : «...»

أما الطواف بالأنبياء والصالحين فحرام بإجماع المسلمين ، ومن اعتقد ذلك ديناً فهو كافر ، سواء طاف ببدنه أو بقبره . اهـ

○ **الثالث :** أن يطوف حول القبر أو غيره من غير تعظيم ولا

اعتقاد ، فلا خلاف في تحريمه وبدعيته .

قال النووي رحمته الله في "المجموع" (٧/٢٥٧) : «... لا يجوز

الطواف بقبر النبي صلى الله عليه وسلم . إلى قوله ... هذا هو الصواب الذي قاله

العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم

ذلك ، فان الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة

وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم

وجهالتهم» . اهـ

قلت : فإذا كان العلماء أطبقوا على تحريم الطواف بقبر النبي

فبقبر غيره من باب أولى . صلى الله عليه وسلم

الحروز والتمايم والخيوط

أخرج الإمام أحمد في "مسنده" برقم (١٧٤٢٢) من حديث عقبه بن عامر **رضي الله عنه** : أن رسول الله **ﷺ** أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد . فقالوا : يا رسول الله ، بايعت تسعة وأمسكت عن هذا ؟ . فقال : « إن عليه تميمة » فادخل يده فقطعها فبايعه ، وقال : « من علق تميمة فقد أشرك » .

قلت : دل الحديث أن تعليق التمايم والحروز والخيوط لا اعتقاد أنها تجلب النفع وتدفع الضر ، شرك بالله رب العالمين .
وفي هذه الزيارات يقوم القائمون على القبور بأخذ قطعة من القماش الموضوع على القبر ويقطعونها خيوطاً ثم يعطونها الزائرين مقابل شيء من المال ثم يربطون هذه الخيوط على أيديهم وأيدي أولادهم اعتقاداً منهم أنها تجلب النفع أو تدفع الضر لأنها نالت بركة الولي الفلاني وانتقلت منه إليها .

قال صاحب "فتح المجيد" (١/٢٣٧) : « وأما التمايم والخيوط والحروز والطلاسم ونحو ذلك مما يعلقه الجهال : فهو شرك يجب إنكاره وإزالته بالقول والفعل » . اهـ

الخاتمة

قرأت أخي الكريم بعض ما يحدث في هذه الزيارات من شركات ، وليس هذا فقط ، بل هناك شركات أخرى وبدع ومنكرات كالجذبة التي يقوم بها بعض السحرة والمشعوذين والتي تتمثل في دخول النار وأكلها والطعن في البطن والعيون وغير ذلك من السحر الذي يسحرون به أعين الناس كما قال الله في سحرة فرعون:

﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦] .

وهكذا ضرب الطبول ولعب القمار وغير ذلك من البدع والمنكرات .

فكل هذا بل واحد منها يوجب على المسلم ألا يشارك في هذه الزيارات لا من قريب ولا من بعيد لا بقليل ولا بكثير .

ولا يجوز لك أخي المسلم ، رد هذه الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة بحجة أن هذه الزيارات عادات وتقاليد فإن هذا هو قول المشركين الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] ، وهل جاء الإسلام إلا لمحاربة العادات والتقاليد التي تخالف ما شرعه رب العالمين ، أو تردها ؛

بحجة أنها إرث ورثناه عن آبائنا وأجدادنا فإن هذا عين ما قاله المشركون، قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ عَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

بل الواجب عليك الاستسلام لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١].

ثم احذر الصوفية والتصوف فإنهم على ضلال مبين، فكم أضلوا كثيرا من المؤمنين عن الصراط المستقيم بسبب ما يقومون به ويدعون إليه من منكر عظيم وضلال مبين غير مبالين بما جاء من أدلة تدل على تحريم ما هم فيه وأنه من الشرك العظيم.

ولقد زين لهم الشيطان أعمالهم وزخرف لهم أقوالهم فردوا
الحجج والبراهين بشبه يستحي الواحد من ذكرها فضلا أن يستدل
بها، ومع ذلك سيأتي ذكرها والرد عليها بمشيئة الله تعالى في رسالة
أخرى إتماماً لهذه الرسالة فأسأله سبحانه العون والسداد والنجاة يوم
المعاد!!!!.

اسأل الله العظيم أن يبصر إخواننا المسلمين ومن هوا واقع في هذا الإثم المبين
بما عليه هذه الزيارات من الشرك العظيم وان يهدينا وإياهم للتمسك بالقرآن
الكريم وسنة سيد المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

كتبة:

أبو إبراهيم / عبد الغفور بن علي السقاف اللحي

١٥ / شوال / ١٤٢٧ هـ

فهرس الكتاب

٥.....	المقدمة.
٩.....	شد الرحال والسفر لزيارة القبور.
١٥.....	تخصيص الزيارة بزمن محدد.
١٧.....	دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم من دون الله.
٢١.....	الذبح لغير الله.
٢٥.....	تقديم القرابين والندور.
٢٩.....	الطواف حول القبور.
٣١.....	الحروز والتمائم والخيوط.
٣٢.....	الخاتمة.
٣٥.....	فهرس الكتاب.

